

اجتهادات الأوسكار: استقلال وتنوع

بداية جديدة لمهرجان الأوسكار بعد أكثر من تسعة عقود حافظ خلالها على مكانته رغم كثرة المهرجانات السينمائية السنوية التي أطلقت بعده. فقد حملت جوائز الأوسكار الثالث والتسعين، التي وُزعت مساء الاثنين الماضي، معنى الانتصار لقيمتي الاستقلال والتنوع للمرة الأولى في تاريخ هذا المهرجان العريق. فوز فيلم نومادلاند بمعظم أهم جوائز هذه الدورة يعني أن أعضاء جمعية فنون الصور المتحركة وعلومها، الذين يختارون الأفلام الفائزة، أدركوا أن العالم يتغير، وأن على الأوسكار أن يتجدد لكي يبقى في موقعه كأكبر مهرجانات السينما وأهمها في العالم. عملٌ مستقل يفوز بجائزة أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل ممثلة. كُسر احتكار أصحاب البشرة البيضاء جائزة الإخراج التي فازت بها الأمريكية من أصل آسيوي كلووي زاو. وهي أيضاً من كتبته استناداً إلى كتاب أصدرته جيسيكا برودر عام 2017 كما 0 شاركت في إنتاجه مع ثلاثة آخرين بشكل مستقل عن مؤسسة هوليوود. ولهذا يجسد نومادلاند قيمتي الاستقلال والتنوع. مخرجة ملونة لفيلم مستقل هي الأفضل، وممثلة أولى بيضاء (فرانسيس مكدورماند) هي أيضاً الأفضل في جوائز الأوسكار الثالثة والتسعين. كما يُعبر الفيلم الفائز، أيضاً، عن فكرة أمريكا الأخرى، أو البديلة، إذ يحكي قصة امرأة تفقد عملها في إحدى المدن، فتبدأ حياتها من جديد في داخل شاحنة صغيرة اتخذت منها بيتاً متنقلاً، وعاشت مُرتحلة دون محل إقامة ثابت. ولا يمكن إغفال أثر ظروف العام الماضي الاستثنائية في هذا التحول الكبير في جوائز الأوسكار. فقد حالت الجائحة

دون عرض كثير من أفلام هوليوود التي بقيت فى انتظار زوال الغُمة، الأمر الذى أتاح فرصة تاريخية للتركيز فى أفلام مستقلة من بينها نومادلاند الذى لفت الانتباه منذ أن عُرض للمرة الأولى فى سبتمبر 2020 فى مهرجان البندقية الدولى، وحاز جائزة (الأسد الذهبى) فيه. كما أحدث توسع نطاق الاحتجاجات عقب مقتل شاب أسود خلال إلقاء القبض عليه فى مايو 2020، وصعود نجم حركة (حياة السود مهمة)، تغييرًا فى مزاج قطاعات متزايدة من الناس فى العالم، وليس فى أمريكا فقط، فازدادت أهمية قضية التنوع الثقافى والاجتماعى.